

حالات الإشراف على العلاج النفسى: الحالة: (12) إبعاد عن المبدع، ولا تتخلّش عنه



نشرة "الإنسان" 2018/09/16

السنة الثانية عشرة - العدد: 4033

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسى، مصر

[yehiatrakhawy@hotmail.com](mailto:yehiatrakhawy@hotmail.com)

من حالات الإشراف على العلاج النفسى (1)

**مقدمة:**

للتذكرة: اليوم الأحد هو يوم المقطعات الإكلينيكية والعملية والإشراف.

الحالة: (12)

إبعاد عن المبدع، ولا تتخلّش عنه

د. محمود نصر..... (2) ،: هي روائية مبدعة، ولها وزنها، وكانت تعبت قوى، لدرجة

احتاجت تدخل حاسم، ومستشفى، وكده، وخرجت كويسة جدا، وتابعت معايا بانتظام، وكان بداية

تعبها إنها كانت شغالة فى رواية، وجت لها كده أفكار خاطئة عن اضطهاد ومؤامرات من الناس

عليها، وحاجات من دى طول الوقت، كنت مديها سماح يعنى إن إحنا نتكلم فى احتمال إن الحاجات دى

مش أكيدة، على الأقل مش 100% ومافيش داعى نطول فى الكلام عليها، المهم ركزنا على الانتظام

فى الشغل والانتاج، وبقت تروح شغلها بانتظام وهى شغالة فى نفس الوقت مترجمة، والحقيقة ملتزمة

تماما، وكانت ماشيه كويس، وبصراحة كويس قوى، بس طول الوقت تيجى متأزمة، وبتعيط كثير،

وتعبر عن خوف رهيب فى البيت، وحاجات زى كده، أنا بازود فى الدواء وأنقصه على حسب

الأعراض بتاعتها، ومابرضاش أزود فيه عشان أحافظ على حيويتها ونشاطها الذهنى والإبداعى

بصراحة.

د. يحيى: طب وبعدين؟ ما هو كله ماشى تمام أهه، برافوا عليك إنت وهى.

د. محمود نصر: فجأة، المرة اللى فاتت يوم الحد، جت قالت لى أنا اكتشفت إكتشاف مهول.

د. يحيى: خير!!

د. محمود نصر: قلت لها إيه؟ قالت اكتشفت إن أنا مجنونة، فقلت لها إزاي؟، هيا كانت قربت

تخلص الرواية الجديدة بتاعتها، هى إدتتى أول فصلين علشان أرجعهم، كان فيه حاجات مش متربطة

كده على خفيف بس يمكن العيب منى.

د. يحيى: ياه!! هى دى الست الجميلة اللى إدتتى روايتها هدية؟!

د. محمود نصر: أيوه، هى بتقدّر إبداع حضرتك جدا.

د. يحيى: هو العمل اللى ادتهولى ده كويس جدا، رواية أصيلة بجد.

د. محمود نصر: أنا خت اللى ادتهولى معايا خميس وجمعة، وبصراحة مالحقش أقراه كويس.

د. يحيى: هو عملها عايز يتقرا بجد، يتقرا وانت قاعد أو حتى واقف، مش وانت متصلح، إنت

رأيك فيه إيه؟

د. محمود نصر: هى فعلا موهوبة، وتبان أصغر من سنها.

هى روائية مبدعة، ولها وزنها، وكانت تعبت قوى، لدرجة احتاجت تدخل حاسم، ومستشفى، وكده، وخرجت كويسة جدا، وتابعت معايا بانتظام

كان بداية تعبها إنها كانت شغالة فى رواية، وجت لها كده أفكار خاطئة عن اضطهاد ومؤامرات من الناس عليها، وحاجات من دى طول الوقت

ركزنا على الانتظام فى الشغل والانتاج، وبقت تروح شغلها بانتظام وهى شغالة فى نفس الوقت مترجمة، والحقيقة ملتزمة تماما

بس طول الوقت تيجى متأزمة، وبتعيط كتير، وتعبر عن خوف رهيب فى البيت، وحاجات زى كده، أنا بازود فى الدواء وأنقصه على حسب الأعراض بتاعتها

د. يحيى :ماشى كَمَلْ كَمَلْ، إنت شفت الإهداء اللى هى كَتَبْتَهولى على إهداء عملها السابق؟!)

(ضحك)

د. محمود نصر :آه شفته آه

د. يحيى :واتغظت طبعاً؟! (ضحك)

د. محمود نصر :آه طبعاً. (ضحك)

د. يحيى :برافوا عليك، إنت جميل شاييف مشاعرك صح، كده فى السليم، كَمَلْ بقى، جرى إيه بعد

ما قالت إنها اكتشفت إنها مجنونة؟ وبعدين؟

د. محمود نصر :قالت لى أنا سحبت الرواية (الجديدة) اللى هى كانت جاهزة خلاص على أساس

إنها تقدمها للناس، قامت راحت سحبتها.

د. يحيى :يا خبر!! ليه؟ ليه عملت كده؟

د. محمود نصر :اللى حصل إنها لما كتبتها، وأنا كنت ماشى معاها فصل بفصل وباحط لها شوية

ملاحظات وكده على الفصلين اللى ادبتهم لى، هى استعجلت وراحت إديتها للناس، كان كلمها استعجلها

فقالته لى أنا خلصت الرواية قال لها طب ماتجيبها.

د. يحيى :وبعدين؟

د. محمود نصر :هى حطتها على CD وطبعتها وقعدت تقرأها بعد التنسيق، فاكشفت بقى إن

القصة فيها تخاريف زيادة، وحاجات من الأفكار اللى بتقولها لى فى الجلسات، فاتخضت واكتشفت

الاكتشاف اللى قالت عليه ده، وراحت سحبت الرواية وقالت للناس أنا حا أجل نشر الرواية دلوقتى

على أساس إنها حست إنها كده بتظلم نفسها وبتظلم قراءها، على أساس إنها بتخرف فى الرواية، أنا

مافهمتش قوى عشان هى قالت لى أنا حاسيب الرواية خالص دلوقتى، وحارز فى شغلى، أنا بصراحة

حسيت من جوايا إنى فرحت شوية.

د. يحيى :ليه بس يا محمود يابنى؟! فرحت على إيه يا شيخ!

د. محمود نصر :أنا حاقول لحضرتك ليه، لأن أنا حسيت إن الرواية دى يعنى فيها حاجات كثير

أوى راجعه للأفكار المرضية بتاعتها يعنى بشكل غير مترابط، حتى فى الكتابات بتاعتها اللى أنا شفتها

ومعلم لها عليها، يعنى بس فى نفس الوقت مخضوض من إن هى حاتعمل إيه إذا كانت كتابة الرواية

نفسها كانت بتديها دفعة ولمة، يعنى بتحتويها شوية، زى مايكون يادكتور يحيى بتخش فى حالات

فركشة وتطلع منها برواية، فركشة وتلم، بس زى ما تكون المرة دى الفركشة مالمتش على شكل

أحسن، فضلت شوية أفكار مرضية، يعنى لسه بتقولى رغم إنى اكتشفت إن أنا مجنونة لكن لسه

الاعتقادات اياها عندها زى ما هى تقريبا، يعنى البصيرة مانفعتهاش قوى.

د. يحيى :وانت ولا هى اللى بتفرق بين الأفكار المجنونة واللى مش مجنونة؟ ازاي؟ المهم:

السؤال بتاع النهاردة إيه بقى؟! احنا فى إشراف، مش فى ندوة نقد.

د. محمود نصر :السؤال مش عارف أعمل إيه!

د. يحيى :إنت عملت عمل من أغرب ما يمكن، مش عايز أقول لك كلام جامد، بس أنا متغاض،

وماسك نفسى، هى واحدة مبدعة مبدعة، وروايتها اللى شفتها، ولما قابلتها وكلمتها، عرفت إنها أصيلة

فعلاً، تقوم إنت، وإنت دكتور معالج، تراجع عمل أصيل أثناء كتابته؟ وتبدى ملاحظاتك؟ ولا انت ناقد

ولا حاجة، وحتى لو كنت ناقد يا شيخ، الناقد مالوش دور أثناء الكتابة، إنت قارئ جيد صحيح ولكن

فيه عامل مهم فى الموضوع، زى ما يكون إنت خلطت أدوار المعالج، مع الصديق، مع القارئ مع

الناقد، ماينفعش إنك انت أثناء العلاج تخرج من الموقف العلاجي، مع إنى باسميه دلوقتى "نقد" النص

البشرى، لكن لأ، ده ما يسمحكش تخرج منه إلى موقف ثانى بالسهولة دى، المبدع، مريض أو مش

مريض، وهو بيشتغل فى العمل، إذا كان إبداع حقيقى يعنى مش فته، ماينفعش أى آخر يقعد يراجع

وراه أول بأول، حتى هو نفسه لما بيراجع بيبقى بيبعد من جديد مش بيبقى وصى على نفسه،

لأن أنا حسيت إن الرواية  
دى يعنى فيها حاجات كتير  
أوى راجعه للأفكار المرضية  
بتاعتها يعنى بشكل غير  
مترابط، حتى فى الكتابات  
بتاعتها اللى أنا شفتها ومعلم  
لها عليها

أنا متغاض، وماسك نفسى، هى  
واحدة مبدعة مبدعة، ولما  
قابلتها وكلمتها، عرفت إنها  
أصيلة فعلاً، تقوم إنت، وإنت  
دكتور معالج، تراجع عمل  
أصيل أثناء كتابته؟ وتبدى  
ملاحظاتك؟ ولا انت ناقد ولا  
حاجة

زى ما يكون إنت خلطت  
أدوار المعالج، مع الصديق،  
مع القارئ، مع الناقد،  
ماينفعش إنك انت أثناء  
العلاج تخرج من الموقف  
العلاجى، مع إنى باسميه  
دلوقتى "نقد" النص البشرى

المبدع، مريض أو مش  
مريض، وهو بيشتغل فى  
العمل، إذا كان إبداع  
حقيقى يعنى مش فته،  
ماينفعش أى آخر يقعد  
يراجع وراه أول بأول، حتى  
هو نفسه لما بيراجع بيبقى  
بيبعد من جديد مش بيبقى  
وصى على نفسه

الجزء الثانى بتاع مدرسة العراة، مع إنه مكتوب بطريقة تشكيلية مكثفة لقيت نفسى فى حيرة شديدة جداً

أنا نفس المؤلف، وأنا اللي بقراه وباعمل مراجعة، بعد سنوات، ومن حقى أخير، ودى طبعة ثانية، لقيت ماينفعش أعبه فيه، دا مش عمل علمى، ولا كتاب مدرسى، تقوم تصدر منه طبعة "مزيدة ومنقحة"، لأ، دى رواية كلها حوارات، وأحداث تلقائية

ماينفعشى يا محمود يا بنى إنك تراجع رواية لواحدة بهذه الأصالة، والعمق، واحدة بتخاطر بمغامرات الكشوف حتى المرض، تقوم تيجى أنت تراجع لها روايتها أثناء كتابتها، وكمان تقول ملاحظتك وتربط بينها وبين أعراضها، لا.. لا.. لا..

هى إبتها لك من خلال ثقمتها فيك طبعا وده كويس، لكنما إبتها لك أثناء اهتزازها المرحلى، وهى الظاهر خلطت هى كمان بين اهتزازها كمريضة وبين اهتزازها الرائع كمبدعة

ما هو علشان تبقى مبدع بحق وحقيق، لازم يبقى فيه حته ضلمه فى وجودك، وضلمه أوى وما تعرفش أنت هيه

مايصحش نلعب فيه بالشكل ده، أنا لما قدمت رواية السراب بتاعة نجيب محفوظ فى ندوة ثقافية بعد خمسة وخمسين سنة من قراعتى لها أول مرة، لقيت فيها مناطق لغوية تحتاج لوقفه حادة ومراجعة حاسمة، وتأكدت إن هو لما قال لنا إنه ماقراش أى عمل له بعد طباعته، إنه كان صادق وبيعلمنا حاجة، وأنا لما جيت أراجع دلوقتى الرواية بتاعتي عشان الطبعة الثانية طبعا لقيت فيها حاجات عابزة تصليح، ماقدرتش أقرب لها، الجزء الأول، الواقعة، ماغيرتش فيه حاجه، غير غلطة مطبعية، كلمة ناقصة، وخلص. إنما الجزء الثانى بتاع مدرسة العراة، مع إنه مكتوب بطريقة تشكيلية مكثفة لقيت نفسى فى حيرة شديدة جداً، أنا نفس المؤلف، وأنا اللي بقراه وباعمل مراجعة، بعد سنوات، ومن حقى أخير، ودى طبعة ثانية، لقيت ماينفعش أعب فيه، دا مش عمل علمى، ولا كتاب مدرسى، تقوم تصدر منه طبعة "مزيدة ومنقحة"، لأ، دى رواية كلها حوارات، وأحداث تلقائية.

ماينفعشى يا محمود يا بنى إنك تراجع رواية لواحدة بهذه الأصالة، والعمق، واحدة بتخاطر بمغامرات الكشف حتى المرض، تقوم تيجى أنت تراجع لها روايتها أثناء كتابتها، وكمان تقول ملاحظتك وتربط بينها وبين أعراضها، لا.. لا.. لا..، وكمان تقترح إنها سحبتها من الناشر !!يا شيخ حرام عليك، إنت طبعا عملتها بحسن نية، وباجتهاد رائع، لكن ده مش حلو، لا لك ولا لها ولا للعلاج. د. محمود نصر: ما أنا بأسأل عشان كده، حسيت إن فيه حاجة لازم أتكلم فيها.

د. يحيى: هى إبتها لك من خلال ثقمتها فيك طبعا وده كويس، لكنها إبتها لك أثناء اهتزازها المرحلى، وهى الظاهر خلطت هى كمان بين اهتزازها كمريضة وبين اهتزازها الرائع كمبدعة، هى عارفة -فى الغالب- إن اللي عملته معاك فى حكاية الرواية دى، مش حلو إبداعيا، أنا باتكلم من خبرتى الخاصة وأنا باكتب، إسمح لى أقول لك مازق شخصى يمكن ينفعا:

أنا اكتشفت إن فيه حاجة معطلانى شويتين فى انطلاقتى فى الكتابة الإبداعية، ما هو علشان تبقى مبدع بحق وحقيق، لازم يبقى فيه حته ضلمه فى وجودك، وضلمه أوى وما تعرفش أنت هيه أنهى حته، من الحدوتة بتاعتك اللي بتتشكل منك وانت بتتبدع، تلاقى نفسك تخش فى الحته الضلمة دى وتطلع من غير ما تعرف تحددها: إمتى دخلت، وإزاي خرجت، لكن تبص تلاقى نفسك مش شايف إلا الناتج بتاع العملية كلها، ولو ما فيش حنت ضلمه، يمكن ماتقدرش تبدع إطلاقا، وبرضه لو الحته الضلمة دى متسنكره بالضربة والمفتاح، ما تقدرش تبدع برضه.

الحكاية دى عملت لى مشكلة بجد، يعنى إزاي أبداع وأنا متصور إنى ممكن أكون شايف كل حاجة، أو بيتهيا لى كده، بأمارة إيه يعنى!! ما ينفعش، إنما لما تكون حته ضلمه وحركة الإبداع بما فيها من زخم شديد شغالة، وتلاقى نفسك لازم تعدى البرزج الضلمه ده، وانت بتعدى البرزخ، ومانتش عارف إنك بتعديه، ساعات يتنور منك غضب عنك، فتكمل، وتبص تلاقى نفسك الناحية الثانية، وتلاقيك طالع منه وف إيدك اللي فيه القسمة، المتصوفة غالبا ما يقدرش يكتبوا قصص، مايقدرش يكتبوا إلا قصة خبرتهم، وأظن كثير من الصادقين منهم ما بيكتبوش حاجة، حتى مولانا النفرى قالوا إنهم كتبوا عنه مش هو اللي كتب، أصل مش ممكن الرؤية اللي بتتنور كل المسرح بنور باهر قوى تسمح بإنك توصف أى حاجة بأى شكل، عينيك تعشى، بعض المتصوفة الحلوين، يمكن يكتب حكمة هنا، كلمتين هناك، يشاور على موقف، وانت وبختك، يا يوصل لك يا ما يوصلش، حاجة كده زى اللي عملها مولانا النفرى، إنما إن المتصوف يكتب قصة أو رواية فيها فلانة جت، وفلان راح، وقالى وقلت له، لا لا ما أظنش يقدر من أصله.

د. محمود نصر: يعنى إيه؟

د. يحيى: اللي عايز أقولهولك إن الإبداع، وحتى النقد وهو طبعا إبداع هو اللي خلانى اسمى اللي بنعمله مع العيانين "نقد النص البشرى" وده ما بيحاسبشى النص البشرى بالحسابات العادية، وإن البنى آدم ده، مريض أو سليم، ده بيتعامل مع النص البشرى باعتباره سر غامض على نفسه، وعلينا، وإحنا بنشتغل فى اللي نقدر عليه، إحنا بنحاول نخلى كل واحد يواصل المشى، يكمل، يعيش، صحيح

لو ما هيش حتته ضلمه، يمكن  
ما تقدرش تبديج إطلافا،  
وبرضه لو الحته الضلمة دي  
متسنكره بالضبة والمفتاح، ما  
تقدرش تبديج برضه

الحكاية دي عملت لي  
مشكلة بجد، يعنى إزاي  
أبدع وأنا متصور إنى ممكن  
أكون شايه كل حاجة، أو  
بيتهيا لي كده، بأماره إيه  
يعنى!! ما ينفعش

لما تكون حته ضلمه وحركية  
الإبداع بما فيها من زخم  
شديد شغالة، وتلاوى نفسك  
لازم تعدى البرزخ الضلمه  
ده، وانته بتعدى البرزخ،  
وما نتش عارفه إنك بتعديه،  
ساعات بتنور منك خصبة  
ممكن، فتكمل، وتبص تلاقى  
نفسك الناحية الثانية

إن الإبداع، وحتى النقد وهو  
طبعاً إبداع هو اللي خلانى  
اسمى اللي بنعمله مع  
العيانيين "نقد النص البشرى"  
وده ما بيحاسبشى النص  
البشرى بالحسابات العادية،  
وإن البنوى آدم ده، مريض  
أو سليم، ده بيتعامل مع  
النص البشرى باعتباره سر  
خامس على نفسه، وعلينا،  
وإحنا بنشتغل فى اللي نقدر  
عليه

إحنا بنحاول نخلى كل

أزمات المرض بتدى فرصة للمراجعة، لكن لا هيه ولا العلاج بيسمحوا بمعرفة كل حاجة كده  
عالمفتشر، الواحد ياخذ بايد العيان بعد ما وقع، يقومه، ويمشى جنبه، واحدة واحدة، ونخلى اللي  
جواً جواً إلا لو فرّض نفسه علينا، وعطلّ اللي إحنا بنعمله، دى حاجة ثانية، أما إننا نقعد نفحرّ،  
ونفسرّ عمال على بطلال فده مش كويس، نيجى بقى لشغل المبدعين إذا مرضوا نقوم ننتهزها فرصة  
وهات يا تفتيش، وفتاوى وتفسير، لحد ما يتهيا لنا إن الدنيا نورت، وفى الحقيقة نكون أنكرنا أو قفلنا  
على الزوايا الضلمة الرائعة اللي بتطلع لنا الحاجات الحلوة دى كلها، فاسمح لى، سيبك من الحداقة  
بتاعة التحليل النفسى والاجترار الكلامى والفتاوى العلمية الجاهزة يا شيخ، وخلى الناس تعيا وتخف،  
تقع وتقوم، وتضيف اللي تقدر عليه، كل من موقعه ما دام رجوعوا ياخدوا ويدوا ويكملوا.

د. محمود نصر :وأنا إيش عرفنى؟ دلوقتى أعمل أنا إيه معاها؟

د. يحيى :شوف أما أقول لك :إنها تكتشف إنها مجنونة من خلال روايتها ماشى، إنما إنها تسحب

الرواية من الناشر وترجع تعديلها بموافقك عشان الاكتشاف ده، مش ماشى ولا نص مللى!!!!على  
فكرة، دا أحياناً تبقى المسوده أرقى بكثير جداً من التعديل، بقولك ساعات، مش دايمًا، المسوده بيبقى  
التخطيط فيها سريع وتلقائى، إنما التعديل يبقى ابتدينا نولع النور، ونمسك العدسة المكبرة، والأستىكة،  
وربنا يستر بقى.

د. محمود نصر :يعنى أعمل إيه؟

د. يحيى :أنا مش عارف، أنا خايف على العمل، وخايف عليها، كتر خيرك، إنت عملت معاها

حاجات كتيرة كويسة، هى ما دام بنتق فيك يبقى تقدر توصل لها، ولنفسك، حاجات كتير، الثقة فيك  
كطبيب ما يصحش تبقى هى هى الثقة فيك كناقذ، أو حتى قارئ فاهم، فض الاشتباك بين الأدوار اللي  
دخلت فى بعضها ده مهم جداً، وما دام هى تعرفنى بالصفات دى مع بعض، وإحنا متفقين كل أربع  
مرات أو حسب ما تشوفوا إنكم تقابلونى وأشوف المريض معاكم كل ما يلزم، فأنا رأيت إنك تيجى إنت  
وهى، وأشد ودانها وودانك قدامها، وأحاول أبين لكم إن اللعب فى الإبداع بالشكل ده يعتبر وصاية  
ممكن تكون له نتائج زفت، مش معنى كده إنى أهز صورتك قدامها، إنما أقول اللي أنا قلته دلوقتى  
بشكل تانى، إمال إشراف يعنى إيه، إنت عملت اللى عليك، وهى بنت حلال.

د. محمود نصر :هى كانت متراخية خالص فى تخليص الرواية حتى كان عندها الأفكار إياها

وهى بتكتبها على الكمبيوتر ومع ذلك كتبتها.

د. يحيى (مقاطعا) ما أنا بقول لك أهه، أحسن حاجة تعملها هى إنها تحط اللى عملته بين قوسين

من غير ماتقرب له دلوقتى، وتروح راكمه كل الحدوته دى شوية، وانت تبطل كلام فى الرواية ولا  
تاخذ منها ولا فصل واحد بعد كده، وتلزم دورك كعلاج.

د. محمود نصر :الحقيقة يادكتور يحيى أنا كان هدفى إنى أنا أديها ثقة فى الشغل يعنى.

د. يحيى :كتر خيرك، لكن برضه، يعنى حكاية إنك تزقها عشان تخلص الرواية شىء وإنها تاخذ

رأيك أول باول فى اللي بتكتبه دلوقتى شىء تانى، ممكن إنك مثلاً تقرا رواية هى كتبتها من زمان  
وتقول رأيك، إذا طلبته، إنما إنها تاخذ رأيك فى اللي بتكتبه دلوقتى، أثناء إعدادها وقيل تقديمها للناس  
فيفتح الله، خلى بالك هى مش مبتدئة ناقصة تشجيع، هى خلاص أثبتت نفسها فعلا، وهى مبدعة فعلا،  
مش معنى كده إن أى حد مبدع مهما بلغ مش محتاج تشجيع ورؤية وحتى تصحيح، لكن يمكن  
التصحيح ييجى فى الرواية اللى بعدها، بعد ما يوصله نقد جيد من الشغل اللى فات، لكن كده، لأ، ما  
فيش نقد أثناء الكتابة.

د. محمود نصر :دا مش بس أثناء الكتابة، دى بعد ما خلصتها تراجع على أساس إنى أنا أبدي

ملاحظاتى قبل التشطيب النهائى.

د. يحيى :يا بو حنفى دى مخاطرة حقيقية، أنا مش باقلل من قيمة ملاحظاتك على اللي كتبتة، إنما

للى انت بتعمله ده حتى لو بناء على طلبها، دا ضد الإبداع وضد العلاج وضدها، وحتى ضدك انت

واحد بواصل المشى، يكمل، يعيش، صيغ أزمنة المرض بتدى فرصة للمراجعة

شوفه أما أقول لك: إنها تكتشفه إنها مجنونة من خلال روايتها ماشى، إنها تسحب الرواية من الناشر وترجع تعدلها بموافقتك بشأن الاكتشاف ده، مش ماشى ولا نص مللى!!!!

دا أحياناً تبقى المسودة أرقى بكتير جداً من التعديل، بقولك ساعات، مش دايمًا، المسودة بيبقى التخطيط فيها سريع وتلقائى، إنما التعديل بيبقى ابتدئنا نولع النور، ونمسك العدسة المكبرة، والأستيكة، وربنا بستر بقى

الثقة فيك كطبيب ما يصحش تبقى هي هي الثقة فيك كناقذ، أو حتى قارئ، فأهو، فص الاشتباك بين الأدوار الللى دخلت هي بعضها ده مهم جدا

نا مش باقتل من قيمة ملاحظتك على اللى كتبت، إنما اللى أنت بتعمله ده حتى لو بناء على طلبها، دا ضد الإبداع وضد العلاج وضدها، وحتى ضدك أنت كمان

كمان. والنبي ربنا يخليك تأخذ بالك من خلط الأدوار تستشير مرة واثنين وتلاتة، أنا باحب البنية دى، وباحب شغلها، وفي نفس الوقت إحنا دكاترة، وصحتها وسلامتها وإبداعها كمان لازم يكونوا دايمًا هما الأهم فى مسئوليتنا.

د. محمود نصر: طيب إذا كان كده أجيها لحضرتك بقى يوم الأربع اللى جى.

د. يحيى: ما تستعجلش عشان ثقته فيك، أنا باتكلم فى الموضوع ده حفاظاً على الرواية وحفاظاً على العلاقة معاك، بلاش تجيبها، دلوقتى لو سمحت، أنا مش عايز أعب فى العلاقة العلاجية الإيجابية دى، أنا لما بيجلى ناس مبدعين، هم مش كثير، تشكيليين، روائيين، مخرجين، شعراء، كلام من ده، مابعالجهمش، لحد ما واحده كتبت رواية عن حياتها تقريباً، أشبه بسيرة ذاتية، ووصفت موقفى ده فيها، هي جوزها فنان رائع، وكتبت إنى رفضت أعالجه بادعاء إنى خايف على فنه، هي ما ذكرتنش بالاسم، لكن وصفت الموقف فى الرواية، وأنا استغربت إنها فاكرة الحوار بينى وبينهم تقريباً بالحرف الواحد، مع إن الحكاية بقالها سنين، الوصف اللى ووصفتى بيه فى الموقف ده كان بالغ الدقة والدلالة، هي قالت عنى "هو رجل يعرف كيف يتخلى". "أنت بتتخلى عشانه، عشان المبدع مش بتتخلى عنه، أنا عرفت من خبرتى إن حُسن التخلى نفسه مسئولية أكبر من شهامة التصدى، وأصعب، صحيح أنا فاكِر إنى تخليت عن المبدع (اللى فيه) ده، رفضت أفتح له باب العلاج النفسى بالكلام والتقليب، مش معنى كده إن المبدعين مش مفروض يعيوا، وإذا عيوا ما يتعالجوش، لأ طبعاً، لو واحد مبدع بيمر فى أزمة شديدة معطلّة لازم يبقى فيه تدخل علمى مسئول، زى بنتنا دى، بس يكون دورنا دور علاجى داعم بالأصول، ساعات باحس فى الأحوال دى إن إحنا لازم نفضل حاضرين كده من بعيد لبعيد، أو حاجة كده زى ما تقول "تحت الطلب"، لو الأمور احتاجت قوى.

د. محمود نصر: متشكر.

د. يحيى: ربنا يخليك.

\*\*\*\*

التعقيب والحوار:

د. محمود حجازى:

أعتقد يا دكتور يحيى إن موقفك كأديب وناقذ يطغى على موقفك كطبيب فى هذه الحالة، هذه

المريضة رغم أنها مبدعة أصيلة لكن زادت حدة هذه الأعراض إلى الدرجة التى أوقفت حياتها واضطرتها لدخول المستشفى، كما أن كثيراً من المحتوى للرواية هو عبارة عن ضلالات كما أكدت هي والمعالج، فأخشى إن خوفنا على إبداعها يجرمها من حقها كمريضة، أى من حقها فى الاحتياج للمساعدة، أى فى العلاج.

هي حسبة صعبة! لكن ماذا نعمل؟

د. يحيى:

من قال لك يا محمود إن كثيراً من محتوى الرواية هو عبارة عن ضلالات؟ حتى لو أكدت هي أنها ضلالات؟ هل مجرد قولها بذلك وتسميتها من جانبها تصبح ضلالات يا أحمى؟ وأين الحدّ الفاصل بين الضلال والحقيقة وإسأل بيراندللو فى "كلّ حقيقته" أو "هنرى الثامن"، ومن قال لك أننى (أو أننا) نحرص على إبداعها أكثر مما نحرص على صحتها؟ تريد أن تتبهننا يا محمود إن تمّ تعارضاً بين حقها كمريضة وحقها كمبدعة، كيف ذلك؟ الإبداع هو قمة الصحة الإنسانية، ومع ذلك فإن المغامرة بالحفاظ عليه لا بد إن تصحبها المغامرة بتحمل مسؤولية المرور بالجنون غير المعن أثناء إنتاجه، وذلك فى محاولة أن تحتوى تشكيلات الإبداع عشوائية الجنون، إن من يجرم أغلب الناس أن يكونوا مبدعين هو خوفهم من خوض هذه المغامرة الرائعة التى لا يضمن أحد كيف تنتهى.

إن أية تجربة محسومة النهاية قبل أن تبدأ لا ينتج عنها إبداع أصيل.

(تعقيب عام: جملة اعتراضية).

ما وصلنى من الأصدقاء عن هذه الحالة أزعجنى وأدهشنى، سواء ما وصلنى فى بريد الموقع، أو على "ميلي" الخاص، لم تكن دهشتى لأنه يختلف عن رأى وموقفى، ولكن لأننى تبينت كم هو حجم الخط الذى يعيشه أغلب الناس حين يتناولون ظواهر تتشابه فى البداية، وتنتهى إلى عكس بعضها البعض.

لا أحد يبدع بحق، حتى فى الجنس، أو فى التطور الحيوى عبر التاريخ، إلا إذا غامر بالموت أو بالجنون دون شروط مسبقة، فقط، علينا - وعليه معنا - إن نهى الظروف التى ترجح - ولا تحسم - نهايةً إيجابية مسبقة بشكل ما.

أ. علاء عبد الهادى:

أنا مش فاهم، أنا كنت حاسس إن أى عمل روائى أو غيره لازم يتراجع، طب إذا كان فيه كلام غير مترابط وأفكار مرضية فى محتوى الرواية، طبيب ايه اللى هيوصل للقراء؟ ورغم إنى مقتنع بكلام حضرتك بس التصرف اللى عمله الدكتور المعالج ناس كثير عموماً، ومن المعالجين، بتعمله.

د. يحيى:

ليس معنى إن "ناس كثير بتعمله" أنه صحيح، ثم إنى لم أخطئ الزميل المعالج على طول الخط، بالعكس أنا شكرته يا أخى وقدرتُ جهده بقدر ما قدرت سؤاله، هذا هو الإشراف، أليس كذلك؟ أما حكاية مراجعة الإبداع أثناء إفرازه فهذه مسألة فيها مخاطرة تشويه المسار الغامض الرائع للإبداع، وهى (المراجعة) نادراً ما تكون مفيدة.

أنا لست ضد المراجعة بشكل مبدئى مطلق، النشرات اليومية التى أكتبها فى موقعى أعطيها أحياناً لصديق لمراجعتها مع أننى أعتبر بعضها إبداعاً، فلماذا أفعل ذلك أنا شخصياً، حين أقول إن المراجعة واردة، أنهى أنها ينبغى ألا تكون مراجعة للأفكار لنحكم إن هذا مترابط وذاك ليس مترابط، أو إن هذا فكر سليم وذاك فكر خاطئ، أو إن هذا كلام معقول وذاك كلام غير معقول، لا.. لا.. لا..، المراجعة واردة والمشورة جائزة، فى ظروف نادرة ومحددة تماماً، ولا يأتى ذلك عادة من قارئ عادى ولا من طبيب معالج، خاصة لأن الطبيب قد يقوم بدور الأب الوصى بشكل ما، دون إن يدري، وقد يكون فى ذلك ما يخلق الإبداع.

ثم كيف نميز الكلام غير المترابط والأفكار المرضية من الكلام المترابط والأفكار السليمة من تداعيات الإبداع وجمالياته؟ هل قرأت مؤخرًا حلميَ محفوظ 81، 82، ثم هل قرأت تقاسيمى عليهما؟<sup>(3)</sup> وهل تستطيع أن تجزم بأن هذا ترابط إيداعى أم غير ذلك، (خصوصاً لو شطبنا اسميَ الكاتبتين)؟ وهل لو جاء مريض أو من كان مريضاً مثل الابن رامى عادل<sup>(4)</sup> وقال مثل هذا الكلام: كيف ستحكم على مدى ترابطه أو سلامة أفكاره؟

يا علاء يا إبنى المسألة شديدة الصعوبة.

أ. رامى عادل:

من رأى إن المجنون/المسخ حين يرى مدى بشاعته هو شخصياً.. يصاب فى الصميم، يقتل. لا يكفى إن يتوقف أو يفر. الجميل إن تكتمل مسيرته فيأخذ - الشروة - بغثها وسمينها. مع السلامة.

د. يحيى:

هل رأيت يا علاء كيف أدرك الإبن "رامى" من خبرته وحده وإبداعه معاً أنها "شروة على بعضها"، "مغامرة الجنون ووعد الإبداع"، التوقف أو الفرار يجهض العملية فتصبح مسخاً مثل السقط (الإجهاض) فى الشهر الثالث، أما الجميل - على رأى رامى - فهو أن تكتمل المسيرة فيأخذ صاحبها الشروة، هى ليست شروة، فاسمح لى يا رامى أن نقول: أن تكتمل شهور الحمل، بدلاً من، أو بالإضافة إلى قولك "أن تكتمل مسيرته" حتى لا يكون ناتج المحاولة سقطاً (مسخاً مجهضاً = جنونا)، بل طفلاً (إبداعاً) كامل النمو.

د. مدحت منصور:

أن كثيراً من المحتوى للرواية هو عبارة عن ضلاله كما أكدت هى والمعالج، فأخشى إن خوفنا على إبداعها يجرهما من حقهما كمرضية، أى من حقهما فى الاحتياج للمساعدة، أى فى العلاج.

أين الحد الفاصل بين الضلال والحقيقة وإسأل بيرانداللو هى "كل حقيقة" أو "هنرى الثامن"، ومن قال لك أننى (أو أننا) نحرص على إبداعها أكثر مما نحرص على صحتها؟

الإبداع هو قمة الصحة الإنسانية، ومع ذلك فإن المغامرة بالحفاظ عليه لابد إن تصحبها المغامرة بتحمل مسؤولية المرور بالجنون غير المعلن أثناء إنتاجه

إن من يجرم أتلج الناس أن يكونوا مبدعين هو خوفهم من خوض هذه المغامرة الرائعة التى لا يضمن أحد كيفية تنتهى

لا أحد يبدع بحق، حتى فى الجنس، أو فى التطور الحيوى عبر التاريخ، إلا إذا غامر بالموت أو بالجنون دون شروط مسبقة

.....وجدت في موقعكم الكريم متنفسا للتعبير عما يجيش به صدري ووجدت في صدركم رحابة

وعناية مما شجعتني على الاستمرار. والآن أسأل

أولا : عن الفرق بين الإبداع الصادق وتوهم الإبداع؟

ثانيا : متى يجب إن يتوقف الشخص مريضا كان أو صحيحا عن المحاولة؟

د. يحيى:

عن السؤال الأول: أرجو إن ترجع إلى أطروحتي، بالذات عن "جدلية الجنون والإبداع" (5) "وفيها

تمييز مرهق عن "الإبداع الزائف" و"الإبداع الفائق" وغيرهما.

أما السؤال الثاني: "متى يجب إن يتوقف الشخص مريضا كان أو صحيحا عن المحاولة"؟ فجوابه

فيه مخاطرة، لأنني شخصا أوصى بعدم التوقف أبداً، اللهم إلا إذا تكرر الإجهاض (أى لم تكتمل رحلة

الإبداع، وحل محله جنون صريح المرة تلو الأخرى.)

وأخيرا دعني باستمرار أعترف لك إن أحداً لا يمكن التنبؤ بشكل كامل بمثل ذلك أى بطبيعة المآل

(طبعا ولا أنا!!)

د. محمد أحمد الرخاوى:

فعلا المبدع هو الذى لا يعرف ماذا سيبدع إلا بعد إن يبدهه!!!!

والأغرب أنه فى كثير من الأحيان يخرج أى إبداع من رحم المجهول التام فى رحلة سير مجهول قد

يكشف أو لا يكشف!!!!

وبعد إن يكشف يكشف أى مبدع حقيقى إن الإبداع هو كشف ما لم يكشف حتى يكشف وهكذا

ابدا!!!!

د. يحيى:

طبيب يا أختى، يا ابن أختى، قلها لنفسك ("ما تقول لنفسك")، ولا تتعجل الاستشهاد، وتستهمل

الخطابة.

لماذا تشوه محاولتك بخوفك من نفسك، فتسارع بالوصاية على ما تفعل، أو تمسخه بما تلحقه به؟

وفى كل خير، ولكن....

...مع ذلك يا ابني، فالإبداع هو أرقى أنواع الإرادة وأشملها، لكنها إرادة الإبداع بالوعى

المتنصر، وليست إرادة إتخاذ قرار الإبداع، ثم إنه لا يوجد شيء اسمه "المجهول التام"، هو فقط

حضور بعيد عن التناول المسطح الجاهز، صحيح إن سبب غور المجهول قد يكشف أو لا يكشف:

وأن الإبداع هو أبدا ما لم يكشف حتى يكشف، لكن دعنى أنذكرك يا محمد بدور المتلقى، وهو يكشف

ما لم ينكشف حتى للمبدع، فهو الناقد (المبدع) الأول وليس الأخير.

د. أميمة رفعت:

أنا أيضا فزعت عند قراءة هذه الجملة: "وأنا كنت ماشى معاها فصل بفصل وباحطلها شوية

ملاحظات وكده على الفصلين الللى اديتهم لى، هي استعجلت وراحت إيتها للناشر."

أوافقك الرأى تماما أنه لا بد من الفصل بين العلاج النفسى والنقد الأدبى. وردا على الضيف

الفاضل الذى ظن أن ما كتبته هذه الكاتبة كله ضلالات، أسوق له بعض الأمثلة البسيطة:

الشاعر الفرنسى "جيرار دى نرفال" فى القرن التاسع عشر (وهو القرن الذهبى للأدب فى أوروبا)

كان ذهانيا، وقضى فترة طويلة من حياته مترددا على المصحات النفسية وكان من عباراته الشهيرة إن

"الحلم ما هو إلا حياة أخرى كاملة" "وعالم الأرواح يفتح على مصراعيه من أجلنا" كان يكفيه فى

قصائده أن تقابله كلمات بعينها فتتغير الصورة بأكملها فى ذهنه أثناء الكتابة لتنتقل القارىء فجأة من بلد

آخر ومن زمن لآخر، بل ومن عالم الواقع إلى عالم الأرواح والآلهة القديمة وشياطين الأرض وما

تحتها. لم يكن من الضرورى إن يفهم القارىء كل ما كان يكتبه. فشعره، برغم غرابته، كان له وقع

حين أقول إن المراجعة وارحة، أنهبها بنبعى ألا تكون مراجعة الأفكار لنعم إن هذا مترابط وذلك ليس مترابط، أو إن هذا فكر سليم وذلك فكر خاطئ، أو إن هذا كلام معقول وذلك كلام غير معقول، لا.. لا.. لا..

ثم كيف نميز الكلام غير المترابط والأفكار المرضية من الكلام المترابط والأفكار السليمة من تعاليم الإبداع وجمالياته؟

المبدع هو الذى لا يعرفه  
ماذا سيبدع إلا بعد إن  
يبدهه!!!!

فى كثير من الأحيان يخرج  
أى إبداع من رحم المجهول  
التام فى رحلة سير مجهول  
قد يكشف أو لا يكشف!!!!

بعد إن يكشفه يكشفه أى  
مبدع حقيقى إن الإبداع هو  
كشف ما لم يكشف حتى  
يكشف وهكذا ابدا!!!!

الإبداع هو أرقى أنواع  
الإرادة وأشملها، لكنها  
إرادة الإبداع بالوعى  
المتنصر، وليست إرادة  
إتخاذ قرار الإبداع

سحري في النفس، حتى إن النقاد أجمعوا إن قصائده تفقد من سحرها إذا فسرته. وبذلك يكون "نرفال" قد سبق عصره في الرمزية والسيرالية (اللامعقول) قبل إن تبدأ فعلا هذه التيارات الثقافية.. فقط بذاتيته وتلقائيته وإبداعه الخاص جدا.

لم يصحح له أحد شعره، ولم يحكم أحد على أعماله من واقع حالته المرضية.  
"رينيه شار" شاعر فرنسي آخر من العصر الحديث (القرن العشرين)، كان يكتب قصائد سياسية بأسلوب سيربالي. كنت أدرس إحدى دواوينه وأجد صعوبة شديدة في التعامل معها، فجمله و أفكاره غير مترابطة، بل أنه على مستوى اللفظ والكلمة كان يختار أحيانا كلمات لا وجود لها في اللغة أو يستخدمها نحويا بطريقة غريبة غير معتادة... لم يصف النقاد شعره بأنها (رطانة بلا ترابط (6) ولم يصف أحد كلماته بأنها (جَدَلَعَة<sup>(7)</sup>) (بل نهوا القارئ عن فهمها بطريقتهم فهي تعني له هو الكثير... لم يكن "شار" ذهانيا.. بل كان مناضلا سياسيا شديد البأس...

مثال أخير هو أحلام نجيب محفوظ،، عالم الأحلام والفاانتزيا هو أساس الرمزية واللامعقول. وتخفى هذه الرموز وراءها عوالم أخرى، بعضها عند الكاتب والأخرى عند القارئ، قد يستطيع هذا الأخير التعرف على صداها وقد لا يستطيع، هذا لا ينفي وجودها أصلا... فهل نمسك القلم الأحمر ونصحها حتى نتعرف على شيء ما... أي شيء... حتى لو كان عالما مزيفا خلقناه نحن بجرة قلم؟ أعتقد إن ما يمثل عائقا أمام العلاج النفسي أو النقد الفني هو بالأساس الأحكام المسبقة. أشكرك يا د. يحيى على توضيحك "العلاقة بين الجنون والإبداع" وأرجو ألا تتراجع عنها، أكمله فهو يفيد الكثيرين، ومن لا يفيد الآن سيفيده لاحقا...  
د. يحيى:

أرجو ألا أتراجع ليس فقط عن مواصلة تناول وشرح "العلاقة بين الجنون والإبداع"، ولكن عن أشياء أخرى كثيرة أشعر تجاهها أحيانا أنه قد آن الأوان أن أتراجع عنها، لهذا لن أتراجع عنها. (غالبا)  
د. محمد شحاته:

سؤال يلح على خاطري كلما قرأت في هذا الباب: أين هذا من كل ما تعلمناه في الكلية من علوم نظرية وتطبيقية (تشريح وأنسجة وطب المجتمع... الخ) يصلني دوماً من تعليقاتك إحساس بأن هذا العمل يحتاج إلى إنسان خبير بالحياة ودروها أكثر مما يحتاج إلى طبيب بمعنى السماعه وجهاز الضغط، أحتاج إلى خبرتك في بداية الطريق حتى لا أمل.  
ما علاقة كل هذا بكل ذلك؟  
د. يحيى:  
كله متصل بكله،

أنا طبيب، أمارس فن اللأم<sup>(8)</sup> وأتصور أن كل طبيب هو كذلك، أو اصل نقد النص البشري لصالحه، أعيش الإبداع في الجسم المندمل بين نصفى المخ<sup>(9)</sup>، بقدر ما أعيشه في حارة القصيرين، أو في مغاور نجيب محفوظ، أو بجسدى سابقاً أو مستلقياً أو غير ذلك على شاطئ دهب، أو وسط جبال وادى فيران، أو مع نبض قلب صديقى عم على السباك، أرى أن الغوص في خبرة الحياة ودروها، هو خبرة السماعه وجهاز الضغط، ونبض الانسان، ولحن الطبيعة، وحركية الجسد ومن أى من هذه الوقائع والآليات كلها، أو منها مجتمعة، يصلني لحن الإيقاع الحيوى المتناغم.  
الله يسامح الأطباء الذين استسلموا لغير ذلك، ولا يسامح الشركات إياها التي تدفعهم إلى هذا الاستسلام، فيدفع المرضى الثمن !!

- [1] من كتاب " بعض معالم العلاج النفسى" من خلال الإشراف عليه (منشورات جمعية الطب النفسى التطورى (2017)، والكتاب يوجد فى الطبعة الورقية فى مكتبة الأنجلو المصرية وفى منفذ مستشفى دار المقطم للصحة النفسية شارع 10، وفى مركز الرخاوى للتدريب والبحوث 24 : شارع 18 من شارع 9 مدينة المقطم، كما يوجد أيضا بموقع المؤلف، وهذا هو الرابط

الشاعر الفرنسى "جيرار دى نرفال" فى القرن التاسع عشر (وهو القرن الذهبى لأدبى فى أوروبا) كان ذهانيا، وقضى فترة طويلة من حياته مترددا على المصحات النفسية وكان من عباراته الشهيرة إن "العلم ما هو إلا حياة أخرى كاملة

بذلك يكون "نرفال" قد سبق عصره فى الرمزية والسيرالية (اللامعقول) قبل إن تبدأ فعلا هذه التيارات الثقافية.. فقط بذاتيته وتلقائيته وإبداعه الخاص جدا.

رينيه شار" شاعر فرنسى آخر من العصر الحديث (القرن العشرين)، كان يكتب قصائد سياسية بأسلوب سيربالي. كنت أدرس إحدى دواوينه وأجد صعوبة شديدة فى التعامل معها، فجمله و أفكاره غير مترابطة، بل أنه على مستوى اللفظ والكلمة كان يختار أحيانا كلمات لا وجود لها فى اللغة أو يستخدمها نحويا بطريقة غريبة غير معتادة

أرى أن الغوص فى خبرة الحياة ودروها، هو هو خبرة

السماعة وجهاز الضغط، ونبض  
الإنسان، ولعن الطبيعة،  
وحركية الجسد ومن أي من  
هذه الوقائع والآليات كلها،  
أو منها مجتمعة، يطنى لعن  
الإيقاع الحيوي المتناغم

www.rakhawy.net ، ونكرر التتويه أن كل الأسماء مستعارة.

- [2] نكرر: الأسماء وأية تفاصيل دالة على الطبيب أو المريض ليست هي الأصل، حرصاً على احترام أصحاب الفضل في أن نتعلم منهم ما يفيدهم ويفيدنا ويفيد من يمر بمثل معاناتهم، دون التعرض لشخصهم.

- [3] يحيى الرخاوى: "عن طبيعة الحلم والإبداع دراسة نقدية في "أحلام فترة النقاهاة" لنجيب محفوظ، دار الشروق، الطبعة الأولى 2011، الطبعة الثانية 2015

- [4] أحد أصدقاء بريد الجمعة، مريض سابق بالغ الشطح والشجاعة والإبداع.

- [5] يحيى الرخاوى: "جدلية الجنون والإبداع" مجلة فصول- المجلد السادس - العدد الرابع 1986 ص (30 - 58) وقد تم تحديثها دون مساس بجوهرها، ونشرت في كتاب "حركية الوجود وتجليات الإبداع" المجلس الأعلى للثقافة، 2007.

[6] - Incoherence

[7] - Neologism

[8] - Art of Healing

[9] - Corpus-callosum

إرتباط كامل النص:

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD160918.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD160918.pdf)

\*\*\* \*\*

## شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقي بعلم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

شعـن: انجازات خمسة عشرة عاماً من العطاء "

( التأسيس العام 2000 الاطلاق على الويب العام 2003 )

الكتاب السنوي الخاص

تحميل الكتاب

- التحميل من موقع " شبكة العلوم النفسية العربية"

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

اشترائكم خدماته الدائم في اصدارات الشبكة

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=36&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3)

خدمات الاعلان بالمتجر الإلكتروني

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=39&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=39&controller=category&id_lang=3)

الكتاب العربي "نفساني"

الإصدار الثامن والخمسون صيف 2018

العلاج النفسي القائم على التقبل - الالتزام

أ.د. محمد السعيد محمد الجواد أبو حلاوة

إرتباط تحميل الكتاب

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=334&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=334&controller=product&id_lang=3)

المدرس والمقدمة

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=333&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=333&controller=product&id_lang=3)